تفسير البغوي

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ

(إن الذين سبقت لهم منا الحسنى) قال بعض أهل العلم إن هاهنا بمعنى إلا الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني السعادة والعدة الجميلة بالجنة (أولئك عنها مبعدون) قيل الآية عامة في كل من سبقت لهم من الله السعادة وقال أكثر المفسرين عني بذلك كل من عبد من دون الله وهو الله طائع ولعبادة من يعبده كاره وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وصناديد قريش في الحطيم وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فعرض له النضر بن الحارث ، فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفحمه ثم تلا عليه (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) الآيات الثلاثة ثم قام فأقبل عبد الله بن الزبعرى السهمي فأخبره الوليد بن المغيرة بما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله أما والله لو وجدته لخصمته فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن الزبعرى : أنت قلت " إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم " ؟ قال نعم ، قال أليست اليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد المسيح ، وبنو مليح يعبدون الملائكة؟ فقال النبي

صلى االله عليه وسلم بل هم يعبدون الشياطين فأنزل االله عز وجل (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى) يعني عزيرا والمسيح والملائكة (أولئك عنها مبعدون) وأنزل في ابن الزبعرى : (ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون) (الزخرف 58) ، وزعم جماعة أن المراد من الآية الأصنام لأن االله تعالى قال (وما تعبدون من دون االله) ولو أراد به الملائكة والناس لقال ومن تعبدون من دون االله.